

العيون الزجاجية

محمد الأشعري

اللوحة الأولى :

- الجوقة :** عاش العلم الوطني
عاش البرلمان
عاش البحر
- اللفوي :** عاش بعيتي فعل ثلاثي مبني للمجهول وعلامة جهله القتل المتجول في بيروت
- الشاعر :** أقف الآن على مفترق شراييني
أدخل دائرة الأمن
أو دائرة التوقع
في مكان ما
هناك شريان ينزف
ومن نومة القصب
يدخلني امتقاع الموت
(يتحرك بخطى بطيئة)
يدعشني أن تتحرك قدماي
ما الذي يربط بين عروق الدم المدبوعة
وشرايين المسخ المتوهج
ها عيناى الأسننان
يتقعر فيهما الحلم .. الموت
تتراقص أعمدة الدخان
يتاكل وجه قروي
- الطبيب :** (يفاجأ الشاعر يقبض على رأسه بكلتا يديه يفحص عينيه جيدا)
لقد توقفت رمشاك عن الحركة وبؤبؤ عينك اليسرى تجمد في دائرته و ...
(يقاطعه الشاعر)
وما الحل ؟
- الطبيب :** (يفكر)
آه .. يجب أن يتوقف بصرك (بلهجة جدية)
يوسفني أن أعلن لك امام هؤلاء المتفرجين الممجبين بعينيك أنه لا بد من أن
تقعد بصرك

- المتفرجون : اوه .. اوه .. اوه ... !
 المتفرج : (بصوت تعيس)
 وإذا توقف عن النمشي تقطع رجلاه ؟
 الطبيب : نعم يا سيدي
 المتفرج : وإذا توقف عن الكلام يقطع لسانه
 الطبيب : نعم يا سيدي فالإنسان السوى يجب أن يطلق ساقيه للريح .. ويبتسم ..
 ويعني بصوت رائق عذب ولو كانت حذيرته ينكس بها الدمع والقيء ..
 المتفرج : (دائماً بصوت تعيس)
 وإذا توقف نحن ... (يحرك نصه الأسفل) يقطع ...
 يقاطعه الطبيب :
 يقطع يقطع يا سيدي
 المتفرج : (يضحك ضحكة بريئة)
 هذا عكس ما كان يحدث تماماً
 الطبيب : نعود لقضية البصر .. أيها السيد أنت ماذا تشتغل ؟
 الشاعر : شاعر
 اللغوي : من شعر يشعر وهو فعل ثلاثي مبني للمجهول وعلامة جهل القتل المتجول
 في بيروت
 الطبيب : تقول شاعر .. حسنا اسمع أيها الشاعر
 لنفترض أن الأشياء فضيحة في هذا الآن .. ولنفترض أن الوضع مأساوي جداً
 « لنفترض فقط » فأنت سترى هذه الفضاعة وهذه المأساوية بعين لا ترف وقد
 تدخل هذه الأشياء التعيسة مخك فتسبب لك فيخزيف دماغه
 وما الحل أيها الطبيب ؟
 الطبيب : تستلج عينيك
 الشاعر (جزعاً) : آه
 الطبيب : لا تجزع يا سيدي ، إن الشاعر ، الشاعر الحقيقي أقصد كيفما كان شعوره ،
 نحيل ، سمينا ، رثيقا ، ثقيل ، أحمر ، أزرق لا بد أن يكون جميلاً ، جميلاً
 كسيدنا يوسف .. أنظر منذ أن تسلطت على الشعر جمهرة المشوهين والمعتمدين
 لم نعد نسمع سوى الفباح والعيوب وكيل التناثم والدعوة إلى الثورة ..
 الفرجة عي الشعر الحقيقي
 اللغوي : وأجدادنا وخدمهم أمركوا ذلك
 يقترب الطبيب واللغوي هذا الأخير يوجه المشهد
 هكذا .. أرسم كيف تكون الفرجة (يعلق في عنق الطبيب طرف الستار وفي عنقه
 الطرف الآخر يجثوان متباعدين في مواجهة الجمهور تتشكل وراءهما جوقة
 تغني وترقص يعلو فوق أصواتها صوت ينشد :
 فها نبك دن تكرر حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
 تتدخل جوقة أخرى من وسط الجمهور .. تستمر قليلاً بينما تنسحب الجوقة
 الأولى وفي هذه الأثناء يمر بعرض الخشبة شخصان متكشمان يدخلان ويتبادلان
 حديثاً غير مسموع .. يقف الطبيب واللغوي ويتحركان بطريقة تجعل الستار
 يحجب الشخصين المذكورين حتى يختفيان
 تهذا الضجة
 الطبيب : نعود لقضية البصر

أذن أيها الشاعر أنا أفهم هذه الأشياء جيدا (مبتسما)
اشغلت في عشرين دلاط عربي واكتسبت جماليات لا حصر لها وحيث أن وجهك
الجميل لا بد له من عيين جميلتين فسأركب في محجرك عيين زجاجيتين من
اختيارك

الشاعر : ولماذا من اختياري .. ليس الأمر قسرا
اللفوي : لغويا المسألة تدعى القسر الاختياري وهي لا تختلف عن الاختيار الحر إلا
بكونها قسرية

الشاعر : أيها الطبيب .. لقد طفت اليوم شوارع المدينة شارعا فشارعا ودخلت الكثير
من البيوت وطفيت بالكثير من الأزقة وفجأة كأنما امتد سلك حاد لكلنا عيني
غير أنني رأيت أشياء كثيرة

الطبيب : بلنفت الطبيب للرفي
الطبيب : ماذا تعني رأي هذه
اللفوي : أنها مع رباعي ، ألا ترى أنه حزين جدا ، والرؤية التي تؤلم هي بالتأكيد
رباعية الأبعاد

الشاعر : غير أنني رأيت أشياء كثيرة
بضطرب الرجلان يجمعان أشياءهما من فوق الخشبة بسرعة وهما يرددان :
لقد رأى أشياء كثيرة .. يخرجان
يعود الطبيب كأنه نسي شيئا يصرخ في وجه الجمهور :
لقد رأى أشياء كثيرة ..
- تظلم الخشبة -

اللوحة الثانية :

في وسط الخشبة طاولة بيضاء مستديرة تتدلى منها بعض الحبال . كراسي
دائرية صغيرة حول الطاولة . يغمر من بداية الحوار إلى آخر اللوحة (باستثناء
المقاطع التي يؤديها الشاعر ضوء أزرق يجعل الخشبة شبيهة بكهف .
يسقط من حين لآخر بعض الأشياء والعظام من عيكل بشري منكك .. المقلون
لا يعبرون أي اهتمام لذلك

اللفوي : الحرف الثلاثون تدبروا على الحرف الثلاثين
(يطوف الخشبة مستعرضا أوراقا كبيرة) الحرف الثلاثون .. تدبروا على
الحرف الثلاثين

الممثل 1 : ستغرقون اللغة في وحل الحروف المعجونة
اللفوي : كانت اللغة حجما سديما من الجنون واللذة
الممثل 2 : كانت كلاما
اللفوي : (غاضبا)

كانت كل شيء ، لأنها كانت تجعل الانسان يحتفظ بقامته المديدة هكذا
(يقف ساكنا كتمثال)

بعد فترة صمت
لا بد من ادخال حرف يستفز اللغة يدخل إلى جسمها الحمى والاضطراب
والفتح يوقفها عن هذا الزحف المعقود

الشاعر : ثم ماذا بعد
اللفوي : اللغة مرآة لما يجري في امخاخ الناس ألا ترى أننا نعرض أنفسنا للانقراض ؟
الممثل 3 : ونعرض أنفسنا للولادة الجديدة .. لكل حسب لفته ...
الشاعر : زمنا كنت أحلم أن تنبت الوردة في جسم الصخر
كانت حبيبتي تملك وجهها اطلسيا عبقا

وكنت استشعر انتمائي الى عينيها
أعيد تركيب اجزائي على جبينها الفضي
آه كم حملت في العالم
من شغفي به

أسقطت من دواخلي عليه

ألف لون بنفسجي

قلت لن يستمر قبح الأشياء

أطول من زمن التعفن

ثم تظهر تحت قشرة الجرح

كسرة الخبز

وانبجاس التوقع

أيها العالم أقول لك الآن

باسم الحب باسم البشر

لن تمر طويلا هكذا

هل رأيت شيئا ؟

رأيت أشياء كثيرة ..

الحرير التي تسكنك تريك الأشياء منكسرة تخلق في داخلك عالما مرعبا

يطمح بالنفن والجثث .. (غاضبا) هل تحبل بشي، آخر غير الرعب ؟

يدخل الحرف ذاكرتي عبر ندوب الزمن المنوحش

يخرج عبر نزيفي

أطلقه من عجلات سيارات القتلة

يصهل تحتي فرسا

يوقنني الحلم

تتكسد أشراعتي على حافة ميناء مهجور

أما أن أغمس حرفي في الطنج

أو أغرسه في دمي المتقيح .

انني ألمح وجهين :

وجه حبيبتي المجذور

ووجهها الذي سيأثني

(ينسحب الشاعر)

سأحدثكم عن هذا الشاعر (ينقدم نحو الجمهور)

كثيرون اعتقدوا أن سلمان بن محمد العاشق رجل درس علوم اللغة والفقه

والسيرة وتتمذد على مشايخ زمانه وكان شاعرا مجيدا . إنما الحقيقة أنه في

يوم من أيام الخليفة « سليمان فرنجية » كان صاحبنا يجلس في شارع مكتظ

ويطعم القطط الجائعة من لحمه ويغني ، وفجأة سمعت لعلمة الرصاص وفرقة

القتايل وزغاريد النساء ، فقفزت بسمة نحيلة الى شغتي سلمان رفرف في

صدره طائر أخضر الجناحين ثم هبط المساء رويدا رويدا على جسد المدينة

وأظلت السنة المصباح من شوارعها المخدرة فالتفتت القطط الى بعضها دامة

العينين : قتل سلمان العاشق

قتل هذا صحيح ذلك سلمان أما هذا فلا ..

كلهم يموتون في شارع مكتظ .. ويظهرون فوق الخشبة

(غاضبا) تدربوا على الحرف الثلاثين

هل أنت متفق مع الشاعر ؟

الممثل 1 :

الشاعر :

اللفوي :

الشاعر :

الممثل 1 :

الممثل 2 :

الممثل 3 :

اللفوي :

الممثل 2 :

اللفظي :

لست مدققا مع أحد (بصوت عال) يجب أن يشهد الجميع أنني لست متفقا
أحد .

الممثل 1 :

سأكمل حديثي عن هذا الشاعر
كانت له صفات غريبة . من ذلك مثلا أنه عندما يلتقي بك يحق في عينيك
بشكل نهم كأنما يتحدث فيهما عن شيء ضائع ، فإذا انصرف فمعنى ذلك أن
عينيك مليئتان بالطين والحجارة

الممثل 2 :

(يقرب هو الآخر من الجمهور ويشير اليهم بيده)
أرأيت كيف تتمطط أذانهم لاحتواء بقايا سلمان المتناثرة
آه متى يصبح الشعاع الواحد أشعة ..
(يلتفت نحو الجمهور)

انتم من تتسقطون إخبار الناس من منكم يصح أن سلمان العاشق ...

الشاعر :

(يقاطعه الشاعر .. وهو متكور في ركن قصي من الخشبة)

استطيع الكشف عن الأزمنة الحاضرة

أزمنة الواد واستراق السمع من خلف شقوق الأبواب

وما أنذا إذ تسبقني عيني نحو الزمن القادم

أعرف كم هو رائع وكن الخد

وأعرف كم هو جميل محيا (الأطفال

اذ يولدون عن طواعية

أنا المقتول في منازات الخوف والصفينة

تحت اعتساب الوطن المتناقض

أقول : لمحت في عيني طائر يسابق الريح والمطر

رأيت قمرا يهشي على كتفي مقاتل

ويخط شمس ملتحف على عمامة حصاد

هتفت : هازمن الخلق والجبين الصافي

هازمن الخبز الطيب

الممثل 2 :

كنت أقول : من منكم يصح أن سلمان العاشق واحد منا .. مثلنا تماما يجب
الرغيف الساخن وقهوة الصباح المرة ويشتهي امرأة في حجم خمسة قرون من
الكيت والعادة السرية

الممثل 3 :

.. ومع ذلك فإن تحدث عنه فكاننا نتحدث عن رأس الغول
هناك شيء يغلت من ادراكي كما يغلت الشعاع من قبضة اليد .. كل هذه
العيون المفتوحة على مصراعها إلى أين تؤدي ؟

الممثل 1 :

إلى رحي تطحن كل شيء ، الأبر الأسلاك الدم الهياكل البشرية كل شيء يخرج
برازا مسالما وديعا كقطعة اسفنج

اللفظي :

(من مكانه المليء بالأوراق والقصاصات)

هل أنت متفق مع الشاعر ؟

الممثل 1 :

وماذا تعتقد أنه قال

اللفظي :

قال كلاما كثيرا وأن يقول الإنسان كلاما كثيرا فمعنى ذلك أنه ضد شيء
ما ... هل أنت متفق مع الشاعر ؟

(في هذه الأثناء تسقط بعض العظام والاشلاء)

الرجل :

يدخل الخشبة شخص مضطرب

من منكم يعرف الشاعر سلمان ؟

الرجل :

(يتحدث الممثلون حوله)

رأيت بطوف الشارع واجما وفجأة صعد إلى منصة شرطي المرور ، أخذ

في خلع ملابسه قطعة قطعة حتى أصبح عاريا تماما ثم صرخ بأعلى صوته :
يا ناس
استدعيكم لمأدبة التآمر
الضحايا جاهزة
والسيوف استلت من أعمادها
وحبيبتني هربت من سجنها المسور
قد تكون الآن فوق غصن شجرة باردة
أو في خيمة جاثية ينشق فيها الموت
لا تخذعوا
نشرات الأخبار مزورة
لن تسقط بعض الأمطار على جسد الأطلس
والرياح لن تكون شرقية كما قيل
يا ناس
استدعيكم
ها انذا سأقول الأشياء المخبوءة في ...
(يسكت الرجل)

- الممثل 1 :** ماذا قال إذن ؟
الممثل 2 : هل قال كل شيء ؟
الممثل 3 : هل تجمهر الناس ؟
الرجل : لم يقل شيئا (بعد فترة صمت) قتل سلمان العاشق
الممثل 1 : (منفعل) قتل .. واذن يصبح القتل دعابة .. مجرد دعابة يقتل .. يعود .. يقتل
ثم ماذا بعد .. هل سنظل ندعنه ثم نسنخرجه كالكنز
(اللعوي يصحك طويلا يجمع أوراقه وقصاصاته وهو يقهقه قبل أن ينسحب
من الخشبة يتوقف فجأة عن الضحك)
اللفسوي : كل شيء هائلي .. كل شيء عني ما يرام
الممثل 1 : (يتقدم نحو الجمهور)
الحكاية كلها نلخص في هذه القدرة العجيبة التي يمتلكها سلمان على تمعير
العالم حتى السخاخ وإعادة تركيبه من جديد .. وأنا أعلن لكم بدون أي مركب
عظمة ودون أية رغبة مسبقة في الموت على منصة شرطي المرور انني متفق
مع الشاعر .

تخطيم الخشبية

اللوحة الثالثة :

تضاف الى الديكور السابق منصة شرطي المرور يجلس عليها تمثال حديدي
يشع
ضوءان على جانبي الخشبة يشتعل الأخضر يدور الممثلون حول الطاولات
البيضاء .. يشتعل الأحمر يتوقفون ويكلم الشاعر
هيهات تخرج السلحفاة من قشرتها
هيهات يخرج الشجاع من مداره
أخرج من جدسي
لست غرافا محفظا بالبخور والنامام
لست نبيسا
وان اطلق القدر
انما فذحت عيني على جثة عذمة

الشاعر :

قلت مر الغزاة من هنا
 مر التقر
 وانتفضت
 ملء خياشمي النتن وتكلسات التنفس
 قالت الجثة اقترب
 كنت تعيسا
 وقالت الجثة اقترب
 تشابكت يدينا
 احسنت انني احببنا
 احبها حتى التمزق
 قلت من انت ؟ !
 ها انا يفصلني عنك الحلم المراعق
 تفصلني عنك توقعاتي الالهية
 غير اني احبك
 قالت الجثة اقترب
 صرخت
 هل انت هل انت
 هل انت وطني ؟ !
 (يشتمل الضوء) الأخضر يدور الممثلون حول الطاولة وهم يهتمون بكلمات
 غير متهومة)

الضوء الأحمر

الشاعر : عدت من طريق السيادة
 دخلت الرحم ثانية
 تسللت عبر الصلب والترائب
 قلت أرجع
 اتجول بحر هذا انصار الأخرق
 من كوني نضّة تحبل بالهزيمة
 وجدت الأمراء
 يتبادلون الجماجم والنهود المملبة
 وجدت خيمة .. سيفاً .. محيرة متشققة
 حملت في جذوع النخل المثقوبة بالرصاص
 يا بلح الشرق
 انهم يقتلون الماء
 فامتنص ريقك المخيو، واصعد
 اني اراهم يكتسبون الأرض كما تكتس العناكيب
 يشتررون الأمن بالزغاريذ والدموع
 يفرشون القبور للأطفال
 ثم ماذا بعد ؟
 (الضوء الأخضر الممثلون يدورون حول المائدة)
 الضوء الأحمر
 الشاعر : وقتلت فجأة
 فكرت :
 محمولا على النعش

مغروسا في الطين المبتل بالدم
 أو مجرورا من أفني لسوق الذخامة
 من يخسر في الذهابة وجهي
 من يلفظني كالشواة
 سوى هذه الأرض التي تموت
 إذن فلاق نفسي خارج الدائرة
 فلا دخل منطقة الدم والصديد المتحجر
 يا بلعح الشروق
 انهم يقتلون الماء
 فامتص ريقك الخيو، واصمد

(تتوقف عملية الاصاء بالاخضر والاحمر .. يجلس الممثلون ينسحب الشاعر
 الى اقصى الخشبة)

- اللغوي :** الحرف الثلاثون .. الحرف الثلاثون .. تدربوا على الحرف الثلاثين
- الممثل 2 :** اخرس ايها الزنديق .. الحرف الثلاثون .. الحرف الثلاثون .. حتى متى
 تخلق اللغة الوعم .. الوعم اللغة .
- اللغوي :** لماذا الغضب يا سيدي ليست ضد اللغة ولا ضد الشعر ولا ضد أي شيء محدد ..
- الممثل 2 :** وليست متفقا على شيء محدد .. وكل هذا لا يمنع من أنك ضحنا (يجمع اللغوي
 أوراقه وقصاصاته ينسحب مضطربا الى الخلف)
- اللغوي :** ولا ضدكم أيضا
 (الممثل 2 يضحك عاليًا)
- الممثل 2 :** أرايتم كيف ترتعد فرائص هذه الكتلة المهترئة .. ومع ذلك فهو الذي يعطي
 الأولمو (بصوت عال وقد اقترب منه أكثر) أنت تمثل من ؟
 (اللغة .. اللغة وحدها هل يفضيك هذا حقًا
 لغة من ؟
- الممثل 3 :** (يتشجع اللغوي فجأة)
 لغة الجماهير المسحوقة
- اللغوي :** (يدبر ظهره للجماهير بينما يفرق الممثلون في الضحك)
 تسقط بعض الأشلاء والمظام .. فترة صمت
 ستنتهي الجنة حتما ، انها تتأكل تقضم .. يجب أن نوقف هذا الموت .
- الممثل 2 :** من أين المرور الى الجنة
- الممثل 3 :** (كأنه يغني) قف على ساعدي
- الممثل 1 :** دع قدمي تنفخس في ظهرك
 الشعاع ليس بعيدا
 السجن ليس اكبر من حجم العين
- الممثل 3 :** (بصوت عال) قلت من أين المرور الى الجنة
- الممثل 1 :** من خلال جفثنا .. هي التي قالت لسلمان اقترب
- الممثل 2 :** لكن كل مرة افتح فيها عيني
 أجد بيديا معلقة
 أو غصنا ميتا
 أو جدارا يتساقط
- الممثل 3 :** هناك وباء يسكن دواخلنا كالعنكبوت
- الممثل 2 :** نحن ندور يا صديقي
 ندور .. انها الدوامة
 والرحى تطحن

والصوت المسنون ينتحب :

هل أنت هل أنت

هل أنت وطفني

وما نحن وصلنا مرحلة التقبيل

(صوت نسوي) :

الجنة

افترض أن كل الأبواب موصدة

وكل الطرق لا تؤدي الا ضدي

رحمي تعفن من طول الاخصاب

وما تلتقي فيه كل النطف المشبوهة

وانا سقطت

(الممثلون يدورون حول المائدة يرددون يتفاوت في الأصوات والترتيب)

يجب أن نوقف هذا الموت

يجب أن نوقف هذا الموت

يجب أن نوقف هذا الموت ... الخ .

قتلني شبق الأمراء :

الجنة

قتلني الشفاء السميكة المدبوغة بالدم

قتلني الحدود الفاصلة بين أعضائي

واجهض في كل يوم مرة

أحب .. أجهض أحب أجهض

أفضل ألف مرة أن أصبح كلبة

كلبة تخرج طفلها للعالم

وتعوي .

(الممثلون يدورون حول الطاولة يجب أن نوقف هذا الموت ..

، ، ، ، ،

، ، ، ، ،

الشاعر : يجب أن نخرج من هذا الرحم اللزج

قل أن تموت الجنة وتموت فيها

نخرج أين ؟

المشكلة ليست أن تموت أو لا تموت

لكن أن تختار أين يكون مصرعك

فليكن خارج الرحم

(بغضب) لا .. لن أعطيهم الفرصة لتسمية شهر باسمي ، أو لطبع عشرين

الدواوين باسمي وتمثيل مسرحية (ينلغثم) كهذه باسمي سأموت هنا داخل

هذا الرحم المظلم وسط هذه الجنة المدماة

(في حالة انهك)

الشاعر :

من كان يعبد نفسه غائبة قد مات .. ومن كان يعبد الجنة فان الجنة لن

تموت

(تسقط بعض الاشلاء والعظام)

، ، ، ، ،

الممثلون يدورون : يجب أن نوقف هذا الموت

، ، ، ، ،

تظلم الخشبة

اللوحة الرابعة :

يضاف للديكور السابق جثة مسجاة في أقصى الخشبة يتسلط الضوء عليها وحدها ، تسمع موسيقى ايقاعية يتحرك الممثلون على ايقاعها ببطء وبشكل مواز لتصاعد الضوء .. تسكت الموسيقى عندما يغمر الضوء الخشبة .

الطبيب : (يتقدم نحو الشاعر)

أهلا وسهلا .. يخيل الى انني اعرفك

الشاعر : بل انت تعرفني لقد وعدتني باقتلاع عيني

الطبيب : آه انتذكر .. انتذكر

الشاعر : ثم أرسلت من يقتلني

الطبيب : وقتلت فعلا

الشاعر : نعم فعلا

الطبيب : وما انت ذا قد رجعت (بعد فترة صمت) القتل أصبح مهمة شاقة ، انها عملية

جد معقدة بغض النظر عن جانبيها البيولوجي السهل ..

كنت أقول لصديقي اللغوي ان هذه الجثة تتكلم لغة ما .. لغة تفنر بشيء ما ..

لغة تحيل بشيء ما ، والجثة أيضا متفككة ...

الشاعر : (ساخرا)

بشكل ما

الطبيب : نحن بين اختيارين اما أن نفض الجثة واما أن نختمها كلها

الشاعر : نحن لا نريد ان نفضها نريد أن نعيد خلقها

الطبيب : (محتدا) إعادة الخلق هذه .. الجملة هذه هي السبب سنستمر في التقاتل

من أجلها حتى ننتهي

الشاعر : نذهب! ينهشم الشعور بالصبرورة

تحس أنك واقف عند حدود التضال

متحيز للسقوط من قمة المستحيل

تستخرج عينيك من محجريك

تلمس النور فيهما والتوقع

تحس أن لا شيء يجي

لا شيء يحدث

تقول : اذن لا بد أنني ركبت الريح

لم أمتط صهوة

لم أحمل سيفاً

لم أمزق علماً

يجب إعادة خلق كل الأشياء

الطبيب : انه الظمأ للدم

الشاعر : بل انه الظمأ للغد

الطبيب : (ملتفتا نحو الجمهور)

أرجو أن لا يساء فهم هذا الحوار .. ليس هناك اختلاف بتاتا . كنت أقول

لصديقي الطبيب منذ لحظة ان الجثة التي تتأكل تحت أقدامنا لا بد أن نجد

لها مخرجا .. ذلك اننا لا نريد أن نقف على الفراغ .

(ينضم الى جهة الطبيب واللغوي رجل أنيق متحذلق)

الرجل : استسمح السيد اللغوي (مبتسما) ربما حال تكويني التقني دون إمكانية

تدخل في هذا الموضوع البعيد جدا عن الأرقام والخطوط والمنعرجات

والمقاييس (يقهقه طويلا .. فجأة يأخذ شكلا جديا) انما استطعم ان ...

أن هناك أكثر من وصفة لانقاذ الجثة ، ثم ان الأعم الأعظم الآن هو الابقاء عليها

الممثل 2 : (يقفز من مكانه غاضبا مشيرا للجثة) هكذا ؟
اللفظي : ان الجثة ليست مهمة في حد ذاتها .. المهم نحن .. الا تحسون بخطر ما

يا امنا .. يا انت يا مقصوصة الظفائر

يا مقطوعة الأصابع

ذاتي اليك عبر الياف المشانق

ذاتي اليك عبر غرف التحقيق الرومانية

ذاتي اليك عبر تاريخ مطعون

تشرينا الطريق أسماء .. حكايات أو دما

لكننا نعسود

نمطلي وجودنا

نسرع جوعنا

تزرعنا الريح فيك نطفة مضرجة

« اعادة »

اللفظي : سيستمر الهراء دائما وتبقى الحقيقة انكم عاجزون .. قل لي ايها الشاعر
هولا ، (يشير الى الممثلين) من منهم يستطيع ان يهب لغة حقيقية لهذه الجثة
المدماة .. من منهم يستطيع رد شلو واحد مما يقطع منها يوما ؟

الممثل 2 : نحن ابناءؤها ونحن اشلأوها المتساقطون

الممثل 3 : لنضع حدا لهذا الاجترار (تتساقط الاشلاء والعظام يتجه طابور من ناحية
القاعة نحو الخشبة يتهاقنون على جمع العظام والاشلاء الممثلون وافراد
الطابور يحيطون بالجثة .. الطبيب واللفظي يقفان بجانب الطاولة البيضاء ،
يتشكل مشهد حركي حول الجثة بمساعدة الضوء والموسيقى)

اللفظي : دع الأمور تسير كما شئت لها المقادير المحي ، قبل الوقت كالمحي ، بعد الوقت ،
أنظر كيف يغلي العالم .. هكذا أحسن صفق لهم يا عزيزي صفق .. يجب ان
لا يتوقفوا قبل ان نريد ذلك ونقرره ونخطه ونرضاه ..

(يصر الممثل 2 قرب الطبيب يمسك به هذا الأخير)

الطبيب : انكم تبشعون العالم

الممثل 2 : لسنا جوقة من المتعنفين

اللفظي : أنتم كذلك والله

الممثل 2 : أخرس ايها المتحذلق .. انت ممن تتكلم كأنك تملك مفاتيح الدنيا السبعة
هل حصل لك مرة ان احببت

اللفظي : أن احببت ؟ وما علاقة الحب بالموضوع

الممثل 2 : هل تحب الجثة ؟

اللفظي : احتاجا وهذا يكفي

الممثل 2 : هل أحسست مرة بطعم الحريق في حلقك وانت تستمتع لنشرة الأخبار

اللفظي : أحس أنني اتتبع الأخبار ، أنني معاصر وهذا يكفي

الممثل 2 : هل شعرت مرة برغبة ما تخترقك ، رغبة كالسهم رغبة في التقبيل في الانكباب
على وجهك والانصاق بالأرض وتقبيلها مضمها ، الاحتكاك بها حتى تقذف
(يضحك الطبيب واللفظي)

اللفظي : انه الجنون .. انه الجنون

الممثل 2 : اذن ماذا تشغل ؟

(يتحرك الطبيب واللفظي الى خارج الخشبة)

أصف الكلام ، أجفنه على سطوح المدينة ابنيه معلبا مصبرا .. بالزيت او بالطماطم انني مخلص جدا .. أكره الانكار والتنكر والمنكر والانتكار والتناكر .
(بينما يلتحق الممثل 2 برفاقه تظلم الخشبة)

اللوحه الخامسة :

نفس المشهد السابق بعض الممثلين في حالة انهالك قصوى ، وبعضهم ينهار تنداخل بشكل تدرجي أصوات مختلفة (صوت سيارة اسعاف .. صفارة انذار .. طلقات ...)

يدخل الطبيب واللفوي

الطبيب :

الطبيب يمسك بالممثل 3 يقوده الى وسط الخشبة
يا صديقي .. يجب أن نتكلم نفس اللغة نخلق نفس العلم .. نركب نفس الحصان (يلتفت للجمهور) هل تتصورون أننا وحدنا في الخشبة ؟ (انهم هندسون بيننا كاللواء ، وهم

اللفوي :

الطبيب :

هم .. هذا الضمير الضخم المتنقل في أدمغتنا وجها كرنفاليا بشما
وهم أصل البلاء والشر والوأن والنكسة والهزيمة والصدمة والخيمة والطحن والكتائب والجرائد المشبوهة والدم والقيح والجوع (ضاعطا على الحروف والجوع

(يجري نحو الممثلين) يجب أن نوقف هذه المغامرة

(يستمر الممثلون في التحرك حول الجثة والدوران حولها)

يصرخ الطبيب : انكم تكسوننا معكم

(يهجم على الخشبة من جهتها اليمنى بعض الجنود يرغبون الممثلين على الهدوء ، وياخذون الممثلين الثلاثة والشاعر يجلسونهم على الكراسي الصغيرة البيضاء حول المائدة البيضاء .. الطبيب يضع على رأسه قبعة عسكرية)

الطبيب :

الطائر لا يحلق بدون أجنحة ، الانسان لا ينبع ، الكلاب لا تقول الشعر ،
يجب أن تستمر الأشياء بوجودها الطبيعي ، أن لا تذبذبا للأزهار نهود شميه
من لا تلبس الحقول أي شيء بلون الدم ، أن تتضائل الصخور والجبال
والأزهار ولكن يجب أن تبقى الأشياء بوجودها الطبيعي والعلاقات كما هي
والعيون كما هي وعلى ذكر العيون (متوجها للشاعر)

أزق لك أيها الانسان الطبيب بشري عزيزة .. لقد قررت ان اتركك تتمتع
ببصرك المؤلم .. انظر جيدا لست خائفا ولا خجلا أقتل على مرأى ومسمع
من كل الآلهة أقص الخلفائز والنهود وأذوب اللحم على السيقان ، اعري الاشجار ،
امنح البراعم من التجول .. لست جباناً ، وأنت من تملك العين والمخ
والشرابين التي لا ترحم .. حديق ضويلا في هذا العالم ، قل عالم فظيع ،
عالم مخنوق أموج .. انا (اقصد نحن) نمثلك الابور ودواليب الخيط فلندفتح
الجروح كلها ولنتنرف الشرايين كلها .. أيها الجنود
(يؤدي الجنود التحية العسكرية)

خيطوا الجروح التي لا تنفر بالانهيار واتركوا الاخرى تنزف حتى تعم صفرة
الموت جميع الأركان لا يهم اسم المدينة ، لا يهم اسم الشعب كل جرح
وطن ، وكل وطن يجب أن يدخل حافظلتنا كما يدخل السنتيم الحقيق في ثقب
مطف بال

(يتقدم الى منصة الشرطي)

هذه يجب أن تتخذ مركز الصدارة في الوعي العام

تقدم ، تقدم .. قف ، قف ، تأخر تأخر ..

- الشاعر :** نزلت عليها مئات المرات لكن لست وحدي
القصوي : (يكون منهمكاً في الكتابة في كراس ضخم)
 وحك أم مع الآخرين المهم أننا نحكم
الشاعر : لكن كنا اتفقنا أن ننقذ الجثة
الطبيب : الجثة انقضت ، أن تبقى كما هي تتسلل بين الأصابع الدقيقة المحلاة بالذهب
 تدخل الفلايين الفضية وتحترق خير الأسمرة من أن يهاد تركيبها أو على حد
 تعبيرك يعاد خلقها لكنها لن ترحمكم
الممثل 2 : ولن تستمر هكذا
الطبيب : لست غيباً وحتى أقمائي التكرار من الآن ، أنا ، هو ، نحن ، هو الآخرون ..
 لست غيباً ، تريدون أن تنظفوا رحم الجثة أن تتركبوها
 واحداً فواحداً لنلد البذلات الزرق والسواعد المنشققة واذن هل بنيتكم أن
 ينقرض العالم ؟
الشاعر : ماذا تملكون فوق هذه الجثة
 نملك تاريخها ونبيعها الصافي
 نملك لون عينيها
 حليها المسروق
 نملك فوقها أديمنا
 نملك يومنا
الممثل 3 : نملكه أن نسيل فوقها الدم
 أن نموت فوقها
 (يضحك الطبيب يقترب من اللغوي والجند)
الطبيب : هل نستمر في الهذيان ؟ هل نحترق السخافات مثلهم ؟
 (يلتفت للمتفرجين)
 اسمعوا أيها المالكون المتواضعون تملكون الدم والحلم واليوم والغد وآلاف
 الأشياء الجميلة التي لا تساوي كرة تنيس .. اشهدوا أنني أملك
 (بعد فترة صمت)
 أملك الأرض .. والانسان .. والسجن
 (يحاول الشاعر والممثلون الوقوف غاضبين)
الطبيب : أيها الجند !
 (الجنود يخرجون السياف، يرغمون الممثلين على الهدوء ثم يزرعون الخشبة
 جثة وزهايا بمشية عسكرية)
الطبيب : (محدثاً نفسه) أما أن تحكم كل شيء ، أو لا تحكم شيئاً
 ثم ما معنى أن يستمر وجع الرأس حتى الأبد
 وعلى كل لن نخسر سوى صورنا الجميلة في الصحف
 (للشاعر)
 العيون التي تفتح على مصراعيها هي العيون التي تؤدي إلى المشنقة
 الجند يوقفون الممثلين الثلاثة والشاعر يأخذونهم لجانب الخشبة حيث يتكلى
 من الأعلى حبل مشنقة
الشاعر : لو تصهل الخيل
 تنقش حوافرها في الرئات النفسية
 تزرع النساء خلف الطوابير المحملة بالرؤوس المقطوعة
 يصرخ : هل أنتم متفقون مع الطبيب ؟
الممثل 2 : أكاد أعتقد أننا جزييرة منسية .. ماذا حدث للجثة ؟
الممثل 1 : كانت ومما .. الجثة نحن

الطبيب :

(الجسد يدفعون بالمثلين نحو الحبل)

يجب أن يتسع الحبل لكل هذه الضوضاء

(يجلس الطبيب واللغوي حول المائدة ، ينضم اليهم بعض الرجال

يرتدون البسة رسمية. كل من يجلس على المائدة يحمل عينيّن زجاجيتين

هبرتين بينما تتم عملية الشق)

يصعد للخشبة واحد من الجمهور :

الرجل :

أيها الناس : نزولا عند رغبة المؤلف المتفائل جدا وحيث أن المسألة لا يمكن

أن تتم بهذه السهولة (مشيرا الى الخشبة) فانني اقترح عليكم أن ننهي

المسرحية ببطولة حنجرية ، نعم ببطولة حنجرية

الرجل والجوقة في وسط الجمهور

يا أمنا يا انت يا مقصورة الظفائر

يا مقطوعة الأصابع

نأتي اليك عبر الياف المشانق

نأتي اليك عبر تاريخ مطعون

تشربنا الطريق أسماء حكايات أو دما

لكذنا نعود

نمتطي وجودنا

نسرّج جوعنا

تزرعنا الريح فيك نقطة مضرجة

بينما تتم الاعادة نظلّم الخشبة

نهاية

ماي - يونيه 1976

محمد الأشعري

أنياب طويلة في وجه المدينة

قصص قصيرة

مصدقى يعلى

سلسلة دراسات فلسطينية
الصادرة عن مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية

- 1 - د. فايز صايغ ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، (ع ، ان ، ف) ، 1980 درهم
 - 2 - عبد الوهاب كيالي ، الكيبوتز ، (ع) 360 درهم
 - 3 - بسام أبو غزالة ، الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي ، (ع) - 360 درهم
 - 4 - ابراهيم العابد ، المabay : الحزب الحاكم في اسرائيل ، (ع) 360 درهم
 - 5 - د. اسعد زروق ، نظرة في أحزاب اسرائيل ، (ع ، ال +) 360 درهم
 - 6 - ابراهيم العابد ، العنف والسلام : دراسة في الاستراتيجية الصهيونية ، (ع + ، ف) 360 درهم
 - 7 - د. فايز صايغ ، الدبلوماسية الصهيونية ، (ع + ، ان ، ف) 360 درهم
 - 8 - صبرى جريس ، العرب في اسرائيل (ج 1) ، (ع +) 360 درهم
 - 9 - اسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية المالية ، (ع +) 360 درهم
 - 10 - يوسف مروة ، اخطار التقدم العلمي في اسرائيل ، (ع) 360 درهم
 - 11 - بسام أبو غزالة ، التخطيط في اسرائيل ، (ع +) 360 درهم
 - 12 - رفيق مطلق ، اسرائيل قبل العدوان ، (ع) 360 درهم
 - 13 - صبرى جريس ، العرب في اسرائيل (ج 2) ، (ع) 360 درهم
 - 14/21 - صبرى جريس ، العرب في اسرائيل (ج 1 ، 2) ، (ف) 720 درهم
 - 15 - غسان كنفاني ، في الادب الصهيوني ، (ع +) 360 درهم
 - 16 - مصطفى عبد العزيز ، التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، (ع +) 360 درهم
 - 17 - اديب قعوار ، المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة ، (ع +) 540 درهم
 - 18 - د. صلاح دباغ ، الاتحاد السوفياتي وقضية فلسطين (ع +) 360 درهم
 - 19 - د. منذر عنبتاوي ، أضواء على الاعلام الاسرائيلي ، (ع +) 360 درهم
 - 20 - الياس سعد ، السياحة في اسرائيل ، (ع) 360 درهم
 - 21 - مصطفى عبد العزيز ، الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة ، (ع +) 360 درهم
 - 22 - د. اسعد زروق ، الدولة والدين في اسرائيل ، (ع) 360 درهم
- يمكنكم أن تحصلوا على هذه الكتب باتصالكم المباشر أو عن طريق**
حالة بريدية + تكلفة البريد
العنوان : مكتب منظمة التحرير الفلسطينية
العنوان : مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، زنقة الجبلي - الرباط